

بحار الأنوار

[159] ابن أبي جهل، وصفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وزهير ابن أبي أمية، وعبد الله بن أبي أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس، وعيينة بن حصن في أمثالهم، وقيل: إنه جعل للانصار شيئا يسيرا، وأعطى الجمهور لمن سميناه، فغضب قوم من الانصار لذلك، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم مقال أسخطه، فنادى فيهم فاجتمعوا وقال (1) لهم: اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم، فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس (2) وسطهم وقال لهم: إني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا: قل: يا رسول الله، قال: " أَلستم كنتم ضالين فهذاكم الله بي ؟ " فقالوا: بلى (3) فـ المنة ولسوله، قال: " أَلم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي ؟ " قالوا: بلى فـ المنة ولسوله، قال: " أَلم تكونوا قليلا فكثركم الله بي ؟ " قالوا: بلى فـ المنة ولسوله، قال: " أَلم تكونوا أعداء فألف الله بين قلوبكم بي ؟ " قالوا: بلى فـ المنة ولسوله، ثم سكت النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله هنيئة (4) ثم قال: " ألا تجيبوني بما عندكم ؟ " قالوا: بم نجيبك فداؤك آباؤنا وامهاتنا قد أجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا، قال: " أما لو شئتم لقلت: وأنت قد كنت جئتنا طريدا فأويناك، وجئتنا خائفا فأمناك، وجئتنا مكذبا فصدقناك " فارتفعت (5) أصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا (6) يديه ورجليه ثم قالوا: رضينا بالله وعنه، ولسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فاقسمها على قومك، وإنما قال من قال منا على غير وعر (7) صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا (8) لهم، وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: " اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار، و _____ (1) فقال خ ل. (2) جلسا في وسطهم خ ل. (3) والله خ. (4) رسول الله هنيئة خ ل. (5) قال: فارتفعت خ ل. (6) وقبلوا خ ل. (7) الوعر: الحقد والضغن والعداوة. (8) بهم خ ل.